

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - قسنطينة

كلية أصول الدين

قسم الدعوة والإعلام والاتصال

محاضرات موجهة لطلبة السنة الثالثة دعوة وثقافة إسلامية

السداسي السادس

مقياس: فقه اللغة

إعداد: أ. علي عثمان

السنة الجامعية: 1440-1441 هـ

2019-2020 م

## المحاضرة الأولى: الإدغام وما يتعلق به

ظاهرة لغوية تحدث في اللغات و منها لغتنا العربية , نتيجة تأثير أصوات الحروف بعضها ببعضها حين تتجاور " فالأصوات<sup>1</sup> الساكنة تثر في أصوات اللين ترقيقاً و تفخيماً , و الأصوات الساكنة تؤثر في أخواتها الساكنة كما يبدو من قلب الصاد سيناً إذا جاءت بعدها القاف في كلمة واحدة , كالصويق و السويق , ويصدق و يزدق , أما الطاء , كالصراط و السراط , إلى غير ذلك من الأمثلة الكثيرة في العربية<sup>2</sup> و ليس لهذا التأثير تفسير سوى تطلب الاستعمال اقتصاداً في المجهود العضلي , وانسجاماً في موسيقى اللغة<sup>3</sup> ويسمي المحدثون هذه الظاهرة اللغوية (Assimilation) وسمها الدكتور إبراهيم أنيس (المماثلة) , أي المشابهة . لأن شرط تأثر (الأصوات) الحروف المتجاورة بعضها ببعض أن تكون متشابهة في المخرج أو الصفة . فإذا اجتمع (صوتان) حرفان متماثلان كل المماثلة أو بعضها ترتب على هذا أن يؤثر أحد الصوتين (الحرفين) في الآخر تأثيراً مختلف نسبته تبعاً للظروف اللغوية الخاصة بلغة من اللغات"<sup>4</sup>

موطن الإدغام : و الإدغام كان شائعاً في البيئات البدوية , ولذا كانت القبائل التي روى العلماء عن أفرادها الإدغام هي : تميم وطييء و أسد و بكر بن وائل و تغلب و عيس القيس , و أما القبائل المتحضرة المستقرة نوعاً , فلم يؤثر عنها الإدغام حيث يميل الناس من أفرادها إلى التأني في النطق , و تحقيق الأصوات و عدم الخلط بينها , كقريش و ثقيف و كنانة و الأنصار و هذيل

الإدغام في اللغة و الاصطلاح : الإدغام في اللغة<sup>5</sup> : الإدراج , أو إدخال الشيء ؛ يقال : أدغمت الكتب في الحقيبة . أي أدخلتها فيها , و أدغم الرجل اللجام في فم الحصان , أي : أدخله فيه .

الإدغام في الاصطلاح : هو إدخال حرف في حرف آخر من جنسه بحيث يكونان حرفاً واحداً مشدداً ؛ نحو : شدّ , يشدّ , شدّاً واصلها : يشدّد , شدّداً . و ليس إدغام الحرف في الحرف إدخاله فيه على الحقيقة , بل هو إيصاله به<sup>6</sup> من غير أن تفصل بينهما بحركة أو وقف , فيصيران لشدة اتصاليهما كحرف واحد , يرتفع

<sup>1</sup> علمت عند دراستك مخارج الحروف و صفاتها أن الصرفيين الأولين كانوا يسمون أصوات الحروف (مخارج الحروف) , وان أول من بحث في أصوات الحروف , أي مخارجها هو الخليل بن أحمد الفراهيدي . وان مخرج الحرف أو صوته هو السكان الذي يتكون فيه الحرف في جهاز النطق

<sup>2</sup> د. مهدي المخزومي , مدرسة الكوفة و منهجها في دراسة اللغة و النحو ص 207 .

<sup>3</sup> ينظر: المصدر نفسه ص 207 . (4) في اللهجات العربية ص 70 .

<sup>4</sup> ينظر في اللهجات العربية ص 72 – 73

<sup>5</sup> قال ابن عيش في شرح المفصل 121/10 : " الإدغام بالتشديد (يعني بتشديد الدال من ألفاظ البصريين والإدغام بالتخفيف من

ألفاظ الكوفيين " أي إن وزنه على رأي البصريين : افتعال , وعلى رأي الكوفيين : إفعال , و اللفظ الثاني هو السائد

<sup>6</sup> الكتاب 104/4 هارون , و شرح الشافية 235/3

اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة , فيصير الحرف الأول كالمستهلك "1" فهو إذا: اتحاد حرفين في حرف واحد مشدّد , تماثلاً أو مختلفاً " 2

ولا يمكن إدغام المتقاربين في المخرج إلا بعد جعلهما متماثلين ؛ أي : متشابهين ؛ لأن الإدغام إخراج الحرفين من مخرج واحد دفعة واحدة باعتماد تام ؛ والإدغام في الأفعال اوجب لكثرة اعتلالها ، و عللوا ذلك لثقلها، ولذلك يدغم في الأفعال مالا يدغم الأسماء وكإدغامهم ما كان من الأفعال مثل مدد و عدد في مدّ و عدّ , و تركهم إدغام أسماء مشابهة لها ؛ مثل: شرر و طلل و فنن<sup>3</sup>

فائدة الإدغام : للإدغام فائدة في النطق و هو التخفيف , و السبب ان النطق بالحرفين المتلين ( أي المتشابهين ) ثقیل , لأن المتكلم يحتاج الى استخدام العضو الذي يخرج منه الحرف المضاعف مرتين , فيكثر العمل على العضو الواحد , في حين لا تكون مثل هذه الحالة إذا كان الحرفان مختلفين , لأن الذي يعمل في أحدهما لا يعمل في الآخر<sup>4</sup> . ولذا حاولوا تخفيفه " بأن يضعوا ألسنتهم على مخرج الحرف المكزّر وضعه واحدة و يرفعوها بالحرفين المتلين , أي: المتشابهين رفعة واحدة لئلا ينطقوا الحرف ثم يعودوا إليه<sup>5</sup> .

### ما لا يدغم من الحروف :

اعلم أنّ كل حرفين متماثلين قد يدغمان إلا الألفين و الهمزتين , وأما الألف فلم يمكن الإدغام فيها , لأنه لا يكون إدغام إلا في متحرك و الألف - كما علمت - ساكنة لا تتحرك أبداً . و أما الهمزة فثقيلة جداً , لذلك التخفيف منفردة , فإذا انضم إليها غيرها ازداد الثقل , فألزمت إحداها البدل على حسب ما ذكر في بابل تسهيل الهمزة فيزول اجتماع المتلين فلا يدغم و كما أن الإدغام جائز الوقوع في كل حرف من حروف اللغة العربية غير أنه نادر بين حروف الحلق , لأننا ليست بأصل للإدغام .

### أقسام الإدغام :

الإدغام على قسمين :

1- إدغام صغير 2- إدغام كبير

**1- الإدغام الصغير:** هو ما كان أول الحرفين المتلين فيه ساكناً في الأصل وسمي صغيراً لأن فيه عملاً واحداً، وهو إدغام الأول في الثاني.

<sup>1</sup> شرح المفصل 121/10 .

<sup>2</sup> ينظر: في اللهجات العربية ص 72 - 73 .

<sup>3</sup> الممتع في التصريف 121/2 .

<sup>4</sup> ينظر: شرح المفصل 121/10 .

<sup>5</sup> ملاح الألواح . القسم الثالث . مجلة المورد . المجلد 5 , العدد 2 ص 175

2- الإدغام الكبير: هو ما كان الحرفان المتتاليان فيه متحركين ، فيسكن الأول بحذف حركته ، أو بنقلها إلى ما قبلها ، وسمي كبيرا ، لأن فيه عملين وهما الإسكان<sup>1</sup>.

### أحوال الإدغام :-

وللإدغام أحوال ثلاث :

1- الإدغام الواجب 2- الإدغام الجائز 3- الإدغام الممتنع

(1) الإدغام الواجب : ويكون أما في كلمة واحدة ، أو في كلمتين فإدغام في كلمة له موضعان :

الموضع الأول :

- أن يكون الحرفان المتماثلان أولهما ساكن والثاني متحرك فيكون الإدغام واجبا للخفة : نحو: شدّ ، ومدّ ، وما أشبه ذلك (( ولا فرق بين أن يكون الحرفان متماثلين في الأصل، أو في الحال : نحو: ادعى واتقد

الموضع الثاني :

- أن يكون الحرفان المتماثلان متحركين بشروط ويتم أما بحذف حركة الحرف الأول وإدغامه في الثاني وذلك في الفعل الماضي : نحو : مد ، وشد ، وعد ، أصلها : مدد ، وشدد ، وعدد ، وماد ، وشاد ، وعاد ، أصلها ، مادد ، وشادد ، وعادد ،

وأما بأن تنقل حركة الحرف الأول إلى ما قبله وتدغمه في الثاني ، وذلك في المضارع : نحو : يمد ، ويفر ، ويعض ، والأصل ، يمدد ، ويفرر ، ويععض ، ومثله اسم الزمان والإله ، وأما قول أبي النجم العجلي :

الحمد لله العليّ الأجلل                      الواهب الفضل الوهوب المجزل

حيث قال ( الاجلل ) ولم يدغم مع وجود شرط الإدغام ، لأجل الضرورة<sup>2</sup> ، وما كان من الإدغام في كلمتين فيجب أن يكون الأول ساكنا والثاني متحركا نحو قولك : لم يخرج جمال وسمع علما<sup>3</sup>

(2) الإدغام الجائز: ويكون إما في كلمة واحدة أو في كلمتين ، فما كان في كلمة ، فيجوز الإدغام وعدمه ، ويسمى عدم الإدغام الفك، ويكون في ثلاثة مواضع:

<sup>1</sup> جامع الدروس العربية 2 / 99

<sup>2</sup> الفرائد الجديدة 2 / 906 - 907

<sup>3</sup> شرح الشافية 3 / 234

## الموضع الأول :

— مضارع الفرد المجزوم : فيقال : ( لم يحلل ) بالفك أي: (ترك الإدغام) ، ( ولم يحل ) بالإدغام ، والفك لغة الحجاز ، وبها جاء التنزيل ، قال الله تعالى: "ومن يرتدد منكم عن دينه"<sup>1</sup> وقال تعالى : " ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى "<sup>2</sup> وقال تعالى : "ولا تمنن تستكثر "<sup>3</sup> والإدغام لغة تميم ، وعليها قول الله تعالى : " ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب "<sup>4</sup>، وقال تعالى: " من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه " <sup>5</sup>

## الموضع الثاني :

— أمر المفرد : نحو : مد يدك ، وان شئت قلت : أمدد ، ومثله : مر بنا ، وامرر بنا ، وضم يدك ، واضمم يدك قال تعالى : " واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء "<sup>6</sup> وقال تعالى : ( واغضض من صوتك )<sup>7</sup> وقال تعالى على لسان موسى : " واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي "<sup>8</sup> وإن شئت قلت : غض ، وحل ، لأن حكم الأمر دائماً كحكم المضارع المجزوم وإذا أدغمت جاز لك أن تحرك الحرف المدغم بثلاث حركات : الفتح تخفيفاً والكسر على أصل التقاء الساكنين والإتباع لحركة ما قبله ، وقد روى بالأوجه الثلاثة قول جرير يهجو الراعي النميري :

فغضّ الطرف انك من غير فلاكعباً بلغت ولا كلاباً

والشاهد في قوله ( فغض ) حيث روي بفتح الضاد لخفة الفتحة ، وكسرها ، لأنه الأصل فالقاعدة المقررة أن الساكن إذا حرك حرك بالكسر ، وضمها على الإتباع لحركة الحرف الذي قبلها<sup>9</sup> ، و سبب الإدغام و عدمه أي : الفك في أمدد ونحوه عارض هو سكون الحرف الثاني للجزم عند الكوفيين و للبناء عند البصريين، فيجوز الإدغام فيه مع الحركات الثلاث<sup>10</sup> ، وإذا اتصل بالمدغم ألف الاثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة أو نون التوكيد وجب الإدغام لزوال سكون ثاني الحرفين المثليين ، نحو : لم يكفا ، ولم يشدا ، ولم يعدوا ، ولم تكفي و ومدى . ومدّي ، ومُدَّن . و في حالة اتصاله بضمير رفع متحرك يمتنع الإدغام .

<sup>1</sup> سورة البقرة من الآية 217.

<sup>2</sup> سورة طه من الآية 181.

<sup>3</sup> سورة المدثر من الآية 6.

<sup>4</sup> سورة الحشر من الآية 4.

<sup>5</sup> سورة المائدة من الآية 54.

<sup>6</sup> سورة طه من الآية 22

<sup>7</sup> سورة لقمان من الآية 11

<sup>8</sup> سورة طه من الآية 27

<sup>9</sup> ينظر: الفرائد الجديدة ص 906

<sup>10</sup> ينظر ملاح الألواح . ق 2 . المورد المجلد 5 العدد 2 سنة 1976 ص 178

### الموضوع الثالث:

- في ما كانت عينه ولامه ياءين , حركة الثانية منهما لازمة نحو : ( حيي) من الحياة أو الحياء , وعيي , أي : عجز عن الإبانة , فيجوز أن تقول : حيّ وحيّا وعيّ وعيّاً وعَيّوا . قال عبيدُ بنُ الأبرص :

عَبُّوا بِأَمْرِهِمْ كَمَا      عَيْتُ بِيَبِضْتِهَا الْحَمَامَةُ

جَعَلَتْ لَهَا عَوْدِينَ مِنْ      نَشَمَ وَآخَرَ مِنْ ثَمَامَةَ

و الشاهد فيه قوله ( عيوا ) حيث ادغم المثلين في الفعل المسند إلى واو الجماعة<sup>1</sup> و عليه قريء قوله تعالى : " ليهلك من هلك عن بينة و يحيا من حيّ بينة"<sup>2</sup> . وان كانت حركة الثاني عارضة , نحو : يجب أن يحيى ما مات من عوائد الكرام , ورأيت محيي , الفضل و امتنع الإدغام و شد . فمن ادغم نظر إلى أنهما مثلان متحركان في كلمة بحركة لازمة , و من فك نظر إلى أن اجتماع المثلين في باب (حيّ) كالعارض لكونه مختصاً بالماضي دون المضارع و الأمر , بخلاف نظير من الصحيح , مثل : رد وأعدّ . ولا يعتد بالعارض غالباً<sup>3</sup> .

و ما كان من الإدغام الجائز في كلمتين فيكون في نحو : جعل لك بالفك و جعل لك بالإدغام , و كذلك مكني بالفك , و مكني بالإدغام , و يمكنني بالفك و يمكنني بالإدغام , فيعد مثل هذا من باب كلمتين فيجوز فيه الإدغام و عدمه وان كان الثاني منه كجزء الكلمة . (1)

<sup>1</sup> ينظر: شرح الشافية 114/2

<sup>2</sup> سورة الأنفال من الآية 42

<sup>3</sup> بنظر: شرح الشافية 248/3 .

أ \_ تعريفه في اللغة: الاشتقاق في اللغة أخذ شيء من شيء.  
قال ابن منظور: =اشتقاق الشيء: بنيانه من المرئجل، واشتقاق الكلام: الأخذ به يميناً وشمالاً، واشتقاق الحرف من الحرف: أخذه منه (1).

ب \_ تعريفه في الاصطلاح: عرف الاشتقاق بعدة تعريفات منها:  
1\_ هو أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنىً ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها؛ لئدَلَّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة؛ لأجلها اختلفا حرفاً أو هيئة (2).

2\_ وعرف بأنه: عملية استخراج لفظ من لفظ، أو صيغة من صيغة أخرى (3).

3\_ وعرف بأنه: استخراج لفظ من لفظ آخر متفق معه في المعنى والحروف الأصلية (4).

4\_ وعرف بأنه: أخذ كلمة من كلمة أخرى أو أكثر مع تناسبٍ بينهما في اللفظ والمعنى (5).

ج \_ أمثلة على الاشتقاق: ضارب من ضرب، وحذِرٌ من حذِر، وهكذا...

د \_ طريقة معرفة الاشتقاق: أما طريقة معرفته فتكون من خلال تقليب تصاريف الكلمة حتى يرجع منها إلى صيغة هي أصل الصيغ دلالة اطرادٍ، أو حروفاً غالباً، كضرب فإنه دال على مطلق الضرب فقط.

أما ضارب ومضروب، ويضرب، واضرب فكلها أكثر دلالة، وأكثر حروفاً.

وضرب الماضي مساوٍ حروفاً، وأكثر دلالة، وكلها مشتركة في (ض ر ب) وفي هيئة تركيبها.

هذا هو الاشتقاق الصرفي المعروف المحتج به الذي ينصرف الذهن إليه عند إطلاق الاشتقاق، وهو ما يعرف عند بعض اللغويين كابن جني بالاشتقاق الصغير أو الأصغر، حيث قال: =فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم كأن تأخذ أصلاً من الأصول، فتتقراه، فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغته ومبانيه.

وذلك كتركيب (س ل م) فإنك ما تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه، نحو: سلم، ويسلم، وسالم، وسلمان، وسلمى، والسلامة، والسليم: اللديغ؛ أطلق عليه تفاقواً بالسلامة.

1\_ لسان العرب 1/184.

2\_ المزهر 1/346 وقد نقله السيوطي عن صاحب شرح التسهيل أبي حيان.

3\_ انظر من أسرار اللغة ص62.

4\_ انظر من أسرار اللغة ص62.

5\_ هذا تعريف للأستاذ عبدالسلام هارون. انظر مقدمته لكتاب الاشتقاق لابن دريد ص26.

وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته، وبقيّة الأصول غيره ك: تركيب (ض ر ب) و (ج ل س) و (ز ب ل) على ما في أيدي الناس من ذلك؛ فهذا هو الاشتقاق الأصغر<sup>(1)</sup>.

#### ثانياً: أقوال العلماء في وقوع الاشتقاق في اللغة:

قال السيوطي: "واختلفوا في الاشتقاق الأصغر؛ فقال سيبويه، والخليل، وأبو عمرو، وأبو الخطاب، وعيسى بن عمر، والأصمعي، وأبو زيد، وابن الأعرابي، والشيباني، وطائفة: بعض الكلم مشتق، وبعضه غير مشتق.

وقالت طائفة من المتأخرين اللّغويين: كل الكلم مشتق؛ ونسب ذلك إلى سيبويه والزجاج. وقالت طائفة من النظار: الكلم كله أصل، والقول الأوسط تخليط لا يعد قولاً؛ لأنه لو كان كل منها فرع للآخر لدار أو تسلسل، وكلاهما محال؛ بل يلزم الدور عيناً؛ لأنه يثبت لكل منها أنه فرع، وبعض ما هو فرع لا بد أنه أصل؛ ضرورة أن المشتق كله راجع إليه \_ أيضاً \_ . لا يقال: هو أصل وفرع بوجهين؛ لأن الشرط اتحاد المعنى، والمادة، وهيئة التركيب؛ مع أن كل منها مفرّع عن الآخر بذلك المعنى<sup>(2)</sup>.

وقال ابن فارس: "باب القول على لغة العرب هل لها قياس، وهل يشتق بعض الكلام من بعض؟ أجمع أهل اللغة \_ إلا من شذ منهم \_ أن للغة العرب قياساً، وأن العرب تشتق بعض الكلام من بعض، وأن اسم الجن مشتق من الاجتنان، وأن الجيم والنون تدلان أبدأً على الستر، تقول العرب للدرع: جُنَّة، وأجنَّه الليل، وهذا جنين، أي هو في بطن أمه أو مقبور، وأن الإنس من الظهور؛ يقولون: آنسْتُ الشيء: أبصرته.

وعلى هذا سائر كلام العرب، علم ذلك من علم وجهله من جهل. قلنا: وهذا \_ أيضاً \_ مبني على ما تقدم من قولنا في التوقيف؛ فإن الذي وقفنا على أن الاجتنان التستر هو الذي وقفنا على أن الجن مشتق منه. وليس لنا اليوم أن نخترع ولا أن نقول غير ما قالوه ولا أن نقتبس قياساً لم يقيسوه؛ لأن في ذلك فساد اللغة وبطلان حقائقها.

ونكتة الباب أن اللغة لا تؤخذ قياساً نقيسه الآن نحن<sup>(3)</sup>.

وقال ابن دحية في التنوير: =الاشتقاق من أغرب كلام العرب، وهو ثابت عن الله \_ تعالى \_ بنقل العدول عن الرسول \_ صلى الله عليه وعلى آله وسلم \_ لأنه أوتي جوامع الكلم، وهي جمع المعاني

1\_ الخصائص 490/1.

2\_ المزهري 348/1.

3\_ الصاحبى ص 35\_36.

الكثيرة في الألفاظ القليلة؛ فمن ذلك قوله فيما صح عنه: =يقول الله: أنا الرحمن خلقت الرحم، وشققت لها من اسمي + وغير ذلك من الأحاديث<sup>(1)</sup>.

أما أكثر العلماء كلاماً على الاشتقاق فهو ابن جني \_ كما مضى النقل عنه، وكما سيأتي \_ .

ثالثاً: التغييرات بين الأصل المشتق منه والفرع المشتق:

قال السيوطي: =ثم التغييرات بين الأصل المشتق منه والفرع المشتق خمسة عشر:

الأول \_ زيادة حركة، كعلم وعلم.

الثاني \_ زيادة مادة، كطالب وطلب.

الثالث \_ زيادتهما، كضارب وضرب.

الرابع \_ نقصان حركة، كالفرس من الفرس.

الخامس \_ نقصان مادة، كثبت وثبات.

السادس \_ نقصانها، كنزأ ونزوان.

السابع \_ نقصان حركة وزيادة مادة، كغضبي وغضب.

الثامن \_ نقص مادة وزيادة حركة، كحرم وحرمان.

التاسع \_ زيادتهما مع نقصانها، كاستنوق من الناقة.

العاشر \_ تغاير الحركتين، كبطر بَطْرًا.

الحادي عشر \_ نقصان حركة وزيادة أخرى وحرف، كاضرب من الضرب.

الثاني عشر \_ نقصان مادة وزيادة أخرى، كراضع من الرضاعة.

الثالث عشر \_ نقص مادة بزيادة أخرى وحركة، كخاف من الخوف؛ لأن الفاء ساكنة في خوف؛

لعدم التركيب.

الرابع عشر \_ نقصان حركة وحرف وزيادة حركة فقط، كعدّ من الوعد؛ فيه نقصان الواو وحركتها

وزيادة كسرة.

الخامس عشر \_ نقصان حركة وحرف وزيادة حرف، كفاخر من الفخار، نقصت ألف، وزادت

ألف وفتحة<sup>(2)</sup>.

رابعاً: المؤلفات في الاشتقاق: قال السيوطي x: =أفرد الاشتقاق بالتأليف جماعة من المتقدمين منهم

الأصمعي، وقطرب، وأبو الحسن الأخفش، وأبو نصر الباهلي، والمفضل بن سلمة، والمبرد، وابن دريد،

1\_ المزهر 346/1.

2\_ المزهر 348/1\_349.

والزجاج، وابن السراج، والرماني، والنحاس، وابن خالويه<sup>(1)</sup>.

ومن كتب في الاشتقاق العلامة مُجَّد بن علي الشوكاني × حيث ألف كتاباً اسمه (نزهة الأحداق).

ومن كتب في الاشتقاق صديق خان × في كتابه (العلم الخفاق من علم الاشتقاق).

ومن المحدثين عبدالقادر المغربي في كتابه (الاشتقاق والتعريب).

ومنهم عبدالله أمين في كتابه (الاشتقاق) وقد بلغ فيه الغاية القصوى \_ كما قال الأستاذ عبدالسلام

هارون \_<sup>(2)</sup>.

وأما الذين أودعوه مؤلفاتهم من المحدثين فكثير منهم د. إبراهيم أنيس في كتابه (من أسرار اللغة) ود.

علي عبدالواحد وافي في كتابه (فقه اللغة) ود. إميل يعقوب في كتابه (فقه اللغة العربية وخصائصها)

وغيرهم كثير.

خامساً: أقسام الاشتقاق:

1\_ **الاشتقاق الصرفي**: وهو ما يسميه ابن جني بالصغير أو الأصغر وقد مضى الحديث عنه.

2\_ **الاشتقاق الأكبر**: وأول من قال به ابن جني؛ حيث قال في الخصائص:

باب في الاشتقاق الأكبر

هذا موضع لم يسمه أحد من أصحابنا، غير أن أبا علي<sup>(3)</sup> كان يستعين به، ويخلد إليه، مع إعواز

الاشتقاق الأصغر، لكنه \_ مع هذا \_ لم يسمه، وإنما كان يعتاده عند الضرورة، ويتروح إليه، ويتعلل به.

وإنما هذا التلقيب لنا نحن، وستراه، فتعلم أنه لقب مستحسن؛ وذلك أن الاشتقاق عندي على

ضربين: كبير وصغير<sup>(4)</sup>.

ثم عرف الصغير \_ كما مر \_ وعرف الكبير، وسماه الأكبر حيث قال:

=وأما الاشتقاق الأكبر فهو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة

معنى واحداً، وتجتمع عليه التراكيب الستة، وما يتصرف من كل واحد منها عليه.

وإن تباعد شيء من ذلك عنه رُدَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه<sup>(5)</sup>.

ثم ذكر أمثلة لذلك؛ وأحال إلى ما ذكره في أول الكتاب؛ حيث كان يذكر الكلمة، وتقليباتها ثم

يجعل بينهما معنى عاماً مشتركاً تدور حول هذه المادة وسائر تقليباتها، وما ذكره من أمثلة ما يلي<sup>(6)</sup>:

1\_ المزهر للسيوطي 351/1.

2\_ انظر مقدمته لكتاب الاشتقاق لابن دريد ص30.

3\_ يعني شيخه أبا علي الفارسي.

4\_ الخصائص 490/1.

5\_ الخصائص 490/1.

6\_ انظر الخصائص 68\_67/1 و 493\_490/1.

- أ \_ (كلم): وتقليباتها: كمل، مكل، ملك، ملك، لكم، ملك، \_ وتفيد كلها معنى (القوة والشدة).
- ب \_ (قول): وتقليباتها: قلو، وَقَل، وَقَل، وَقَل، لوق \_ وتفيد كلها معنى: (الإسراع والخفة).
- ج \_ (جبر): وتقليباتها: جرب، بَجْر، بَرَج، رجب، ريج \_ وتفيد كلها معنى (القوة والشدة).
- د \_ (قسو): وتقليباتها: قَوس، وَقَس، وَسَق، سوق، سقو \_ وتفيد كلها معنى (القوة والاجتماع).
- هـ \_ (سمل): وتقليباتها: سلم، مسل، ملس، لمس، لسم \_ وتفيد كلها معنى (الإصحاب والملاينة).
- هذان هما القسمان المشهوران للاشتقاق، والأخير منهما من صنيع ابن جني.
- وهما عنده صغير ويسميه أصغر، وكبير ويسميه أكبر.

وهناك تقسيمات أخرى لبعض المحدثين كعبدالله أمين في كتابه الاشتقاق، وغيره ممن كتبوا في الاشتقاق، حيث يقسمون الاشتقاق تقسيماً آخر على نحو ما يأتي<sup>(1)</sup>:

- 1\_ الاشتقاق الصرفي الصغير \_ كما مر \_** وعرفه بأنه: انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع تشابه بينهما في المعنى، واتفق في الأحرف الأصلية، وفي ترتيبها .
- 2\_ الاشتقاق الكبير:** ويقصد به انتزاع كلمة من أخرى بتغيير في بعض أحرفها مع تشابه بينهما في المعنى، واتفق في الأحرف الثابتة وفي مخارج الأحرف المعيّنة.
- ويعرف هذا عند بعض العلماء بـ (القلب المكاني)<sup>(2)</sup>.

ومن أمثله قولهم: جذب وجذب، وما أطيبه وما أيطبه، وربض، ورضب، وصاعقة، وصاعقة، ولعمري، ورعملي، واضمحل، وامضحل، وعميق، ومعيق، وأسيّر مكلّب، ومكبلّ، وسبب وسبب: القفر، وشرح الشباب وشخره: أوله، وعاث ويعيث، وعثا يعثي: إذا أفسد، وأحجمت عن الأمر وأجحمت وهكذا. . .

وسياًتي مزيد كلام عن هذا عند الحديث عن القلب المكاني.

- 3\_ الاشتقاق الكبار، أو ماسماه ابن جني:** الاشتقاق الكبير أو الأكبر: وهو أن تتحد الكلمات في بعض الحروف، وتختلف في باقيها مع اتحادها في المخرج.
- مثل: نعق ونهق: العين والهاء حرفان حلقيان.
- ومثل: هتن، وهتل، وهطل.

- 4\_ الاشتقاق الكبار:** وهو أن يؤخذ من كلمتين أو أكثر كلمة واحدة، وهو ما يعرف بالنحت.
- مثاله قولهم في: أدام الله عزك: د معزة، وفي: لا حول ولا قوة إلا بالله: حوقلة، وفي بسم الله: بسملة.
- كما قال الشاعر:

1\_ انظر مقدمة الأستاذ عبدالسلام هارون لكتاب الاشتقاق لابن دريد ص28.

2\_ انظر المزهري 376/1\_381.

لقد بسملت ليلي غداة لقيتها ... فيا حبذا ذاك الحبيب المبسمل  
وفي قولهم: في عبدشمس: عبشمي كما في قول الشاعر:  
وتضحك مني شيخة عبشمية ... كأن لم تر قبلي أسيرا يمانيا

## المحاضرة الثالثة : الإبدال وما يتعلق به:

أولاً: تعريف الإبدال:

أ \_ تعريفه في الأصل: الإبدال \_ في الأصل \_ جعل الشيء مكان شيء آخر<sup>(1)</sup>.  
ب \_ التعريف الصرفي للإبدال: هو جعل حرف مكان حرف آخر، سواء كان الحرفان صحيحين مثل: اصطرِب واصلتِر، أو معتلين: قال وباع أصلها: قَوْل وَيَبِع، أو مختلفين: دينار وقيراط أصلها: دنار وقِرَاط.

والأحرف التي تبدل من غيرها إبدالاً شائعاً مطرداً لغير إدغام تسعة يجمعها: قول ابن مالك: (هدأت موطياً).

وجمعها في التسهيل في (طويت قائماً)<sup>(2)</sup>.

ج \_ التعريف اللغوي للإبدال: يُعرّف الإبدال في اصطلاح فقه اللغة بتعريفات أشهرها تعريفان:

1 \_ تعريف المتوسعين في الإبدال: حيث يعرفونه بأنه: وضع حرف مكان حرف في الكلمة مع الاتفاق بين الكلمتين في المعنى، أو تقاربهما.

قال ابن فارس: ومن سنن العرب إبدال الحروف، وإقامة بعضها مقام بعض، ويقولون: مَدَحَهُ ومَدَّهه، وفرسٌ رِفْلٌ ورِفْنٌ<sup>(3)</sup>.

2 \_ تعريف غير المتوسعين: كابن جني وغيره ممن يقيدونه هو: إبدال حرف مكان حرف مع تقاربهما في المخرج، واتحاد الكلمتين في المعنى والمكان، وألا يتصرف أحدهما تصرفاً كاملاً. ومعنى اتحادهما في المكان: أي أن يكونا في بيئة واحدة<sup>(4)</sup>.

مثال ذلك: جذا وجثا؛ فمعناهما واحد، ومخرجهما واحد، ولكن العرب أبدلوا إحداهما من الأخرى؛ فأحدى الكلمتين هي الأصل.

أما جاس وحاس فهاتان ليس بينهما اتحاد تام في المعنى والمخرج؛ فليسا داخليين ضمن الإبدال عند غير المتوسعين.

أما المتوسعون فيه فيرون أنهما داخلان في الإبدال.

ثانياً: أمثلة أخرى للإبدال: نقل السيوطي في المزهرة أمثلة كثيرة للإبدال نقلها عن أئمة اللغة،

1\_ انظر لسان العرب 48/11.

2\_ انظر ضياء السالك إلى أوضح المسالك لابن هشام شرح مُجَدَّ النجار 4/248\_489.

3\_ الصاحبي ص154

4\_ انظر سر صناعة الإعراب لابن جني 47/1 و 180 و 210 و 288 و 251.

ومن تلك الأمثلة: (1)

- 1\_ استأديت عليه، مثل: استعدادت.
- 2\_ الأيم والأين: الحية.
- 3\_ طانه الله على الخير وطامه: يعني جبله.
- 4\_ فناء الدار وثناء الدار.
- 5\_ جدتُ وجدفُ للقبر.
- 6\_ وجدوتُ وحثوتُ: والجدو أن تقوم على أطراف الأصابع.
- 7\_ نبض العرق ونبذ.
- 8\_ أيا وهيا، وإياك وهياك.
- 9\_ أرخ وورخ.
- 10\_ وشاح وإشاح.
- 11\_ وسادة وإسادة.
- 12\_ رجل ألمعي ويلمعي.
- 13\_ الناس والنات، وأكياس وأكيات.
- 14\_ الأقطار والأقتار: النواحي.
- 15\_ تلعثم، وتلعذم.
- 16\_ الحثالة والحفالة: الرديء من كل شيء.
- 17\_ الثوم والفوم: الحنطة.
- 18\_ اللثام واللفام.
- 19\_ يرتج ويرتك: إذا ترجرج.
- 20\_ ضبحت الخيل وضبعت.
- 21\_ كدحه وكدهه.
- 22\_ اطرخمَ واطرهم: إذا كان طويلاً مشرفاً.
- 23\_ وصخرته الشمس وصهرته إذا اشتد وقعها عليه.
- 24\_ نزغه ونسفه: إذا طعنه.
- 25\_ الشرز والشرص: الغلظ من الأرض.
- 26\_ أملصت الناقة وأملطت: ألقط ولدها ولم يشعر.

27\_ في صدره علي حَسيفة وحَسِيكة، أي غل وعداوة.

28\_ الغيم والغين: السحاب.

ثالثاً: الفروق بين الإبدال الصرفي والإبدال اللغوي:

هناك فروق بين الإبدال الصرفي والإبدال اللغوي ومنها:

1\_ أن الصرفي له قواعد منضبطة ثابتة كما أنه مطرد منقاس مثل إبدال الواو أو الياء همزة في اسم الفاعل: نحو: قائل، وبائع.

أما اللغوي فهو سماعي لا ينقاس ولا يطرد.

2\_ الإبدال الصرفي ضروري في الاستعمال؛ فالإبدال واجب في مثل: قائل، وسماء، فلا بد أن يقال: قائل، وسماء.

أما الإبدال اللغوي فليس ضرورياً، وإنما هو للتوسع، أو الميل إلى اليسر والسهولة.

3\_ الإبدال الصرفي لا يجوز فيه استعمال الصيغة الأصلية مثل: قائل وإنما يقال: قائل \_ كما

مر \_ فالصيغة الأولى لا تستعمل؛ لأنه لا وجود لها في اللغة، وإنما يؤتى بها للتوضيح والتعليم.

أما الإبدال اللغوي فالصيغتان تستعملان كأن ينطق العرب بالذال أو الثاء مثل: جذأ، وجثأ.

4\_ الإبدال الصرفي يقع في حروف محدودة فابن مالك \_ كما مر \_ يراها تسعة.

جمعها في قوله: (هدأت موطياً) وفي التسهيل يراها ثمانية جمعها في قوله: (طويت دائماً).

وعلى اختلاف عدتها فهي محصورة.

إما الإبدال اللغوي فليس له حروف محصورة؛ لأنه سماعي واللغة كلها مجال له.

رابعاً: التأليف في الإبدال<sup>(1)</sup>: تنبه علماء العربية للإبدال، وعنوا بجمع الألفاظ المبدلة والتأليف فيها.

ومن أشهر من ألف في هذا ابن السكيت في كتابه (القلب والإبدال).

وهو من الذين ينظرون إليه بالمعنى العام، ويعني بالقلب: الإبدال نفسه؛ فهو تفسير له.

ومن ألف في الإبدال: الزجاجي وهو من علماء القرن الرابع؛ حيث ألف رسالة صغيرة سماها: (الإبدال والمعاقبة والنظائر).

وهي أصغر من كتاب ابن السكيت.

وكذلك أبو الطيب اللغوي جمع كتاباً سماه (الإبدال).

وهو أوسع كتاب في العربية في الإبدال، ويقع في مجلدين، ويظهر فيه أنه يمثل أوسع تعريف

للإبدال؛ حيث لم يشترط الاتفاق بين الكلمتين في المعنى فحسب، وإنما يجعل التقارب بين الكلمتين

داخلاً في الإبدال.

كذلك ابن مالك له كتاب مخطوط اسمه (وفاق المفهوم في اختلاف المقول والمرسوم). أما الكتب التي تكلمت على الإبدال ضمناً فكثيرة؛ فابن فارس أشار إليه في الصحاحي، وكذلك ابن جني؛ حيث ذكره في مواضيع متعددة في الخصائص، وكذلك السيوطي في المزهر؛ حيث أفرده النوع الثاني والثلاثين في معرفة الإبدال، وكذلك أورده في مواضع أخرى من المزهر. وأما أوسع الكتب التي تكلمت على الإبدال ضمناً وأعظمها فهو كتاب (سر صناعة الإعراب) لابن جني؛ حيث أودعه خلاصة آرائه وآراء شيخه أبي علي الفارسي في الإبدال، فمن ضمن ما أورده ابن جني في ذلك الكتاب أنه أفرده لكل حرف من حروف العربية باباً ذكر فيه أحواله، وتصرفه في الكلام من أصليته، وزيادته، وصحته، وعلته، وقلبه إلى غيره، وقلب غيره إليه، فهو — بحق — لم يؤلف مثله بعده في بابيه.

وكما اعتنى القدماء بالإبدال فكذلك اعتنى به المحدثون، ومن الكتب التي تكلمت عليه ضمناً كتاب (من أسرار اللغة) لإبراهيم أنيس، و(الاشتقاق) لعبدالله أمين، وغيرهما. خامساً: أسباب حدوث الإبدال: بين علماء العربية — وخصوصاً من أَلَّف منهم في الإبدال — أسباب حدوثه، وأشهر تلك الأسباب ما يلي:

1\_ اختلاف اللهجات العربية: فيرون — على سبيل المثال — أن قبيلة تقول: ثوم، وجدف، والأخرى تقول: فوم، وجدف مما يدل على أنه ليس مطرداً.

قال السيوطي: =قال أبو الطيب في كتابه: ليس المراد بالإبدال أن العرب تتعمد تعويض حرف من حرف، وإنما هي لغات مختلفة لمعانٍ متفقة؛ تتقارب اللفظتان في لغتين لمعنى واحد، حتى لا يختلفان إلا في حرف واحد.

قال: والدليل على أن قبيلة واحدة لا تتكلم بكلمة طوراً مهموزة، وطوراً غير مهموزة، ولا بالصاد مرة وبالسين أخرى.

وكذلك إبدال لام التعريف ميماً، والهمزة عيناً كقولهم في أن: عن؛ لاشتراك العرب في شيء من ذلك، إنما يقول هذا قوم، وذاك آخرون<sup>(1)</sup>.

2\_ التقارب الصوتي: فحلول صوت مكان صوت يؤدي إلى البديل؛ فكثير من الكلمات التي بينها تقارب صوتي وقع فيها إبدال؛ للتغيير الصوتي؛ وذلك كأن تكون قبيلة تميل إلى الترقيق فتبدل الصاد سيناً، أو العكس كأن تميل بعض القبائل إلى التفخيم فتبدل السين صاداً.

مثال ذلك: قول: صَقْرٌ وَسَقْرٌ، ويساقون، وبيصاقون، وصَخْرٌ وَسَخْرٌ: مصدر سخرت منه إذا

هزأت.

وصماخ وسماخ: ثقب الأذن.

قال السيوطي: = قال ابن خالويه في شرح الفصيح: أخبرنا ابن دريد عن أبي حاتم عن الأصمعي قال: اختلف رجلان في الصقر، فقال أحدهما بالسين وقال الآخر بالصاد؛ فتحاكما إلى أعراي ثالث، فقال: أما أنا فأقول: الزَّقر بالزاي، قال ابن خالويه: فدل على أنها ثلاث لغات (1).

3\_ التحريف والتصحيف: وهي الأخطاء التي ترد أحياناً إما عن طريق القراءة، أو السماع. وذلك كأن ترد كلمة بالبدال واللام؛ فيعزى ذلك إلى التصحيف أو التحريف؛ لأنه لا يمكن أن يحدث بين هذين الحرفين إبدال.

هذا وقد كتب أبو أحمد العسكري \_ وهو عم أبي هلال العسكري صاحب الصناعتين \_ كتباً سماه (التصحيف والتحريف) ولم يدع أحداً من مشهوري اللغويين إلا جرحه وعابه ببعض التصحيف أو التحريف.

ومن نسب إليهم التصحيف في هذا الكتاب أبو عمرو بن العلاء، وأبو عبيدة، وأبو زيد الأنصاري، والأصمعي؛ فقد روى عنه أنه كان ينشد بيت الخطيئة:

وغررتني وزعمت أن ك لابن بالصيف تامر

فقال:

وغررتني وزعمت أن ك لا تني بالصيف تامر

وكان في مجلس فيه أبو عمرو بن العلاء فقال أبو عمرو: أنت \_ والله \_ في تصحيفك أشعر من الخطيئة.

ومهما يك من شيء فإنه ليس من اليسير أن يحكم بصفة قاطعة على وقوع التصحيف في كلمة بعينها (2).

سادساً: الإبدال بين المتوسعين فيه والمضيقين له: مر بنا في بداية الحديث عن الإبدال عند اللغويين أن له تعريفين أحدهما تعريف المتوسعين فيه، والآخر تعريف المضيقين له.

والحديث ههنا بيان لبعض الفروق بين هذين المذهبين في الإبدال؛ فأكثر القدامى يتوسعون فيه \_ كما مر \_ .

أما بعض القدامى كابن جني وجميع الحدّثين فإنهم يضيّقون فيه، ويضيفون إلى التعريف العام شيئاً

1\_ المزهر 460/1.

2\_ انظر من أسرار اللغة ص 84\_85.

من القيود ومنها: (1)

1\_ التقارب الصوتي: فهو شرط أساس عند المحدثين وابن جني؛ فهو لا يرى الإبدال إلا إذا كان بين حرفين متقاربين في المخرج كالذال والثاء، والراء واللام. ويمثلون لما ليس من الإبدال ب: نمنص ونمنض: أي حرك لسانه، فيرى ابن جني أن هاتين الكلمتين أصلاً، وليساً من الإبدال؛ لأن الصاد ليست أخت الضاد في المخرج، وإن اتفقا في المعنى.

يقول ×: = فأما قولهم: نمنض لسانه، ونمنضه: إذا حركه فأصلان، وليست الصاد أخت الضاد فتبدل منها.

وأخبرني أبو علي \_ يعني الفارسي \_ يرفعه إلى الأصمعي قال: حدثنا عيسى بن عمر قال: سألت ذا الرمة عن النضناض فأخرج لسانه، فحركه، وأنشد:

تبيت الحية النضناض منه      مكان الحِبِّ يستمع السراراً<sup>(2)</sup>

وكذلك قال في حثحثوا وحثثوا؛ فهو يرى أنهما أصلاً.

ونقل عن شيخه أبي علي الفارسي أنه قال مبينا العلة في ذلك: = فأما الحاء فبعيدة من الثاء، وبينهما تفاوت يمنع قلب إحداهما إلى أختها<sup>(3)</sup>.

وقد اتخذ ابن جني في هذه القضية المقياس الذي همس به في أذنه شيخه أبو علي الفارسي، وجعله قانوناً للإبدال، ويتلخص هذا الأصل في أن أصل القلب في الحروف إنما هو فيما تقارب منها، وذلك ك: الدال، والطاء، والثاء، والذال، والظاء، والثاء، والهاء والهمزة، والميم والنون وغير ذلك مما تدانت مخارجه<sup>(4)</sup>.

2\_ قلة التصرف لأحد اللفظين: وذلك بالأبدا يتصرف أحد اللفظين تصرفاً كاملاً، أما إذا تصرف كلٌّ منهما تصرفاً تاماً من ناحية الأفعال، أو المشتقات فلا يكونان من الإبدال؛ بل يكون كل واحد منهما أصلاً بذاته.

فلو وجد التقارب الصوتي كما بين الدال، والثاء ولكن التصرف كامل في كلا اللفظين لم يعد ذلك من الإبدال عند ابن جني.

مثال ذلك: جَدَثٌ وَجَدَفٌ: والجمع أجداث وأجداف وهي القبور.

1\_ انظر سر صناعة الإعراب 180/1 و 210 و 228 و 251.

2\_ سر صناعة الإعراب 213/1.

3\_ سر صناعة الإعراب 180/1.

4\_ انظر سر صناعة الإعراب 36/1 و 180.

يرى ابن جني أن ذلك من الإبدال؛ لعدم اكتمال التصرف في أحد اللفظين؛ فالأول منهما يتصرف تصرفاً تاماً بحيث يقال: جدث، وأجداث، وأجدثت، وما جرى مجرى ذلك.

ولا يقال مثل هذا في: جدف؛ إذ لم يسمع أجدفت. . .

وكذلك: بل، وبَن.

أما مثل: هتن وهتل فلا يرى أنهما من الإبدال وإن كان بينهما تقارب صوتي؛ لأنهما أصلان لتساويهما في التصرف.

وبهذا يُخرج ألفاظاً كثيرة في اللغة من الإبدال.

قال ابن جني: "فمتى أمكن أن يكون الحرفان جميعاً أصليين كل واحد منهما قائم برأسه لم يسعِ العدول عن الحكم بذلك؛ فإن دلَّ دالٌّ، أو دعت ضرورة إلى القول بإبدال أحدهما عن صاحبه عُمل بموجب الدلالة، وصير إلى مقتضى الصنعة.

ومن ذلك: سَكَّرَ طبرزل وطبرزن: هما متساويان في الاستعمال؛ فلست بأن تجعل أحدهما أصلاً لصاحبه أولى منك بحمله على ضده.

ومن ذلك قولهم: هتلت السماء وهنتت: هما أصلان؛ ألا تراهما متساويين في التصرف؛ يقولون:

هنتت السماء هتن هتتانا، وهتلت هتلت هتتالاً، وهي سحائب هتن هتتال، قال امرؤ القيس:

فسحت دموعي في الرداء كأنها كُلى من شعيب ذات سح وهتتان

وقال العجاج:

عزَّ منه وهو مُعطى الإسهال ضرب السواري متته بالتهتال<sup>(1)</sup>

إلى أن قال: "فأما قولهم: ما قام زيد بل عمرو وبَن عمر فالنون بدل اللام؛ ألا ترى كثرة استعمال بل، وقلة استعمال بن، والحكم على الأكثر لا على الأقل، هذا هو الظاهر من أمره، ولست \_ مع هذا \_ أدفع أن يكون (بَن) لغة قائمة برأسها<sup>(2)</sup>.

ويقرر هذا المعنى في سر صناعة الإعراب قائلاً: وإذا ورد في بعض حروف الكلمة لفظان مستعملان \_ فالوجه وصحيح القضاء أن نحكم بأنهما كليهما أصلان منفردان، ليس واحد منهما أولى بالأصلية من صاحبه؛ فلا تزال على هذا معتقداً له حتى تقوم الدلالة على إبدال أحد الحرفين من صاحبه.

وهذا عيارٌ في جميع ما يرد عليك من هذا؛ فاعرفه، وقسْ عليه تُصب \_ إن شاء الله<sup>(3)</sup>.

1\_ الخصائص 451/1.

2\_ الخصائص 452/1.

3\_ سر صناعة الإعراب 210/1.

3\_ اتحاد المكان: ومعنى ذلك أن تكون الكلمتان مستعملتين في بيئة واحدة؛ لذلك فإن ابن جني يرى أن كثيراً من الألفاظ ليست من الإبدال؛ لأن إحداها لجماعة، والأخرى لجماعة أخرى.

ومن أمثلة ذلك: أن قريشاً تقول: كشطت، وتميماً تقول: قشطت؛ فالكاف ليست بدلاً من القاف؛ لأن الكلمتين اجتمعتا في قبيلتين؛ فيكون ذلك من اختلاف اللهجات لا من الإبدال.

4\_ الاتفاق التام في المعنى: فإذا أمكن إيجاد فارق بين الكلمتين أُخْرِجَتَا من الإبدال.

مثال ذلك: هز وأز؛ فالذين يتوسعون في الإبدال يجعلون هذين اللفظين من الإبدال، والذين يقيّدونه ببعض القيود يخرجونه من الإبدال؛ فيرون أن بينها فارقاً؛ فالهز للشيء الضعيف، والأز للشيء القوي.

سابعاً: كيفية معرفة الأصل في الإبدال: إذا اتفق على وجود الإبدال في لفظين سواء عند المتوسعين فيه أو عند غيرهم كابن جني، فكيف يُعرف الأصل منهما؟ والجواب أن ذلك صعب؛ وصعوبته تتفاوت من كلمات إلى أخرى، ويحتاج إلى كثرة اطلاع، ورجوع إلى كتب العربية.

ومهما يك من شيء فيمكن أن يُتوصّل إلى ذلك بأمر مرت الإشارة إليها فيما مضى، ويمكن أن تلخص في أمور ثلاثة:

1\_ كثرة الاستعمال: فقد يكون أحد اللفظين أكثر استعمالاً من الآخر؛ فيحكم على الكثير بأنه هو الأصل \_ كما مر التمثيل ب: بلّ وبنّ.

ومن ذلك \_ أيضاً \_ ثمّ وفمّ.

قال ابن جني: "وكذلك قولهم: قام زيدٌ فمّ عمرة: الفاء بدل التاء في ثمّ ألا ترى أنه أكثر استعمالاً"<sup>(1)</sup>.

2\_ كثرة التصرف: بحيث يكون أحد اللفظين أكثر تصرفاً من الآخر\_ كما مر \_ .

فيحكم على كثير التصرف بأنه الأصل، وقد مر أمثلة على ذلك.

ومن هنا ما ذكره ابن جني حيث قال: =وكذلك قولهم: رجل حامل، وخامن، النون فيه بدل اللام؛ ألا ترى أنه أكثر، وأن الفعل عليه تصرف، وذلك قولهم: يَحْمَلُ خمولاً"<sup>(2)</sup>.

3\_ أن ينص أحد العلماء على الأصل: كأن يقول الخليل، أو الأصمعي أو غيرهما: إن هذه الكلمة هي الأصل.

قال ابن فارس: ودُكِرَ عن الخليل ولم أسمع سماعاً أنه قال في قوله \_ جل ثناؤه \_: [فَجَاسُوا] إنما

1\_ الخصائص 452/1.

2\_ الخصائص 452/1.

أراد: (فحاسوا) فقامت الجيم مقام الحاء، وما أحسب الخليل قال هذا، وما أحقُّه عنه<sup>(1)</sup>.  
قال ابن جني: قال الأصمعي: يقال: جُعشوش<sup>(2)</sup>، وجُعسوس، وكل ذلك إلى قمأة وقلة وصغر.  
ويقال: هم من جعاسيس الناس، ولا يقال بالشين في هذا؛ فصَيِّق الشين مع سعة السين يؤذن  
بأن الشين بدل من السين.  
ثامناً: آثار التوسع في الإبدال: مما سبق تبين أن ابن جني والمُحدثين يضيقون في الإبدال، وأن  
بعض علماء العربية وخصوصاً الأوائل يتوسعون فيه.

---

1\_ الصاحبي ص154.

2\_ جعشوش وجعسوس: هو القصير اللثيم.

## المحاضرة الرابعة: المعرب وما يتعلق به:

أحد الموضوعات التي تبحث في فقه اللغة وغيرها من العلوم، والكلام عليه سيكون في المسائل التالية:  
أولاً: تعريفه:

أ \_ **المعرب لغة:** اسم مفعول من الفعل عَرَّبَ، يعرِّب، والمصدر تعريباً.  
والمعرب: هو الذي جُعِلَ عربياً.

ب \_ **المعرب في الاصطلاح:** عرفه السيوطي × بقوله: = هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعية لمعانٍ في غير لغتها<sup>(1)</sup>

وقال الجوهري في الصحاح: = تعريب الاسم الأعجمي أن تنفوه به العرب على منهاجها<sup>(2)</sup>.  
ثانياً: أسماءه: يُعرف بعدة أسماء تدل عليه، منها:

1- المعرَّب      2- التعريب      3- الدخيل      4- المولَّد

يقول د. علي عبدالوحد وافي في معرض حديث له عن الدخيل في اللغة العربية: =الدخيل الأجنبي، المعرب، والمولد:

يراد بالدخيل الأجنبي ما دخل العربية من مفردات أجنبية سواء في ذلك ما استعمله العرب الفصحاء في جاهليتهم وإسلامهم، وما استعمله من جاء بعدهم من المولدين.

وقد اصطلح المحدثون من الباحثين على أن العرب الفصحاء هم عرب البدو من جزيرة العرب إلى أواسط القرن الرابع الهجري، وعرب الأمصار إلى نهاية القرن الثاني الهجري \_ ويسمون هذه العصور بعصور الاحتجاج... وأن المولدين هم من عدا هؤلاء ولو كانوا من أصول عربية.

ويطلق على القسم الأول من الدخيل الأجنبي وهو ما استعمله فصحاء العرب اسم (المعرب) وعلى القسم الثاني منه وهو ما استعمله المولدون من ألفاظ أعجمية لم يعرّبها<sup>(3)</sup> فصحاء العرب اسم (الأعجمي المولد)<sup>(4)</sup>.

ثالثاً: الخلاف في المعرب<sup>(5)</sup>: اختلف العلماء في وقوع المعرب في القرآن، على ثلاثة أقوال:

**القول الأول: قول القائلين بالمنع:**

وهذا قول الإمام الشافعي، وأبي عبيدة، وابن فارس وغيرهم \_ رحمهم الله \_ وقد استدلوا على المنع بقوله \_ تعالى  
: [فُرْأَنَّا عَرَبِيًّا] وقوله: [وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ].

=وقد شدد الشافعي × النكير على القائل بذلك<sup>(6)</sup>.

وقال أبو عبيدة ×: =إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين؛ فمن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول، ومن زعم

1\_ المزهر 68/1.

2\_ الصحاح 271/1.

3\_ هكذا جاءت ولعلها: يعرفها.

4\_ فقه اللغة د. وافي ص153.

5\_ انظر الصحاحي ص32\_33، والمعرب للجواليقي ص5\_6، والإنتقان للسيوطي 105/2\_108، والمزهر 268/1\_269.

6\_ الإنتقان 105/2

أن كذا بالنبطية فقد أكبر القول (1).

وقال ابن فارس x معلقاً على قول أبي عبيدة: = فإن قال قائل فما تأويل قول أبي عبيدة فقد أعظم وأكبر؟ .  
قيل له: تأويله أنه أتى بأمر عظيم وكبير؛ وذلك أن القرآن لو كان فيه من غير لغة العرب شيء لتوهم متوهم أن  
العرب إنما عجزت عن الإتيان بمثله؛ لأنه أتى بلغات لا يعرفونها، وفي ذلك ما فيه (2).  
وقال آخرون: = كل هذه الألفاظ عربية صرفة، ولكن لغة العرب متسعة جداً، ولا يبعد أن تخفى على الأكابر  
الجملة، وقد خفي على ابن عباس معنى (فاطر) و(فاتح) (3).

**القول الثاني: قول القائلين بوقوعه:** وقد استدلو على ذلك \_ كما قال أبو عبيد القاسم بن سلام \_ بما = روي  
عن ابن عباس، ومجاهد، وابن جبير، وعكرمة، وعطاء وغيرهم من أهل العلم أنهم قالوا في أحرف كثيرة: إنها بلغات  
العجم، ومنها قولهم: طه، واليم، والطور، والربانيون فيقال: إنها بالسريانية.  
والصراط، والقسطاس، والفردوس يقال: إنها بالرومية.  
ومشكاة، وكفليين يقال: إنها بالحبشية.  
وهيت لك إنها بالخورانية؛ فهذا قول أهل العلم من الفقهاء (4).

وأجاب المجيزون لوقوع المعرّب عن قوله \_ تعالى \_ : [فَرَأَانَا عَرَبِيًّا] بأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن  
كونه عربياً، وأن القصيدة بالفارسية لا تخرج عنها بلفظة عربية تكون فيها.

وأجابوا عن قوله \_ تعالى \_ : [أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ] بأن المعنى من السياق = أكلام أعجمي ومخاطب عربي +.

**القول الثالث: التوفيق بين الرأيين والجمع بين القولين:** قال أبو عبيد القاسم بن سلام بعد أن حكى القولين  
السابقين:

= والصواب عندي مذهبٌ فيه تصديق القولين جميعاً؛ وذلك أن هذه الأحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء،  
لكنها وقعت للعرب؛ فعرّبتها بألسنتها، وحوّلتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها؛ فصارت عربية، ثم نزل القرآن، وقد  
اختلطت هذه الحروف بكلام العرب؛ فمن قال: إنها عربية فهو صادق، ومن قال: أعجمية فصادق (5).

ومال إلى هذا القول الجواليقي، وابن الجوزي وغيرها.

قال الجواليقي: = وذلك أن هذه الحروف بغير لسان العرب في الأصل، فقال أولئك على الأصل، ثم لفظت به  
العرب بألسنتها، فعرّبتها؛ فصارت عربياً بتعريبها؛ فهي عربية في هذه الحال، أعجمية الأصل؛ فهذا القول يصدّق الفريقين  
جميعاً (6).

ولعل هذا الرأي هو الأقرب للصواب؛ فمن قال في كلمة سرادق \_ على سبيل المثال \_ : إنها فارسية؛ بمعنى أنها  
انحدرت إلى العرب من الفرس فهو مصيب، ومن قال: إنها عربية؛ بمعنى أن العرب كانت تعرفها، وتستعملها قبل نزول  
القرآن الكريم، والقرآن نزل بلغة تفهمها العرب \_ فهو مصيب كذلك.

1\_ الإتيان 105/2.

2\_ الصاحبي ص33.

3\_ الإتيان 105/2\_106.

4\_ المزهري 268/2.

5\_ الإتيان 108/2 وانظر المعرب للجواليقي ص6.

6\_ المعرب ص6.

رابعاً: المؤلفات في المغرب: من العلماء من أفرد هذا الموضوع بمؤلف خاص، ومن الكتب المؤلفة في هذا ما يلي:

**1\_ المُعَرَّب: لأبي منصور الجواليقي ت450هـ** فهذا الكتاب أقدم وأشهر مؤلف في هذا الباب. وكان الغرض من تأليفه جمع الألفاظ المغربية؛ حيث ساق فيه مؤلفه جملة من الألفاظ التي يرى أنها معربة، وتحدث في المقدمة عن الخلاف في المغرب، وعن مذاهب العرب فيه، وعن العلامات التي يعرف بها الأعجمي من الألفاظ. وقد قال عنه السيوطي x: =وقد أُلّف في هذا النوع الإمام أبو منصور الجواليقي كتابه (المعرب) في مجلد واحد، وهو حسن مفيد، وقد رأيت عليه تعقباً في عدة كراريس<sup>(1)</sup>. والكتاب مطبوع، ولعل من أفضل طبعاته طبعة دار الكتب العلمية ببيروت تعليق: خليل عمران المنصور، ويقع في 176 صفحة، وهو مرتب على حروف المعجم.

**2\_ في التعريب والمغرب:** وهو المعروف ب(حاشية ابن بري على كتاب (المعرب) لابن الجواليقي. وهذا الكتاب مصنف صغير عرّض فيه ابن بري لكتاب (المعرب) للجواليقي، فتعقب أقواله، فأورد حواشيه عليه منسوقة على حروف المعجم؛ حيث درج فيها على إيراد قول الجواليقي، ثم يعقبها مصححاً تارة، ومضيفاً تارة أخرى. وقد قدم لهذه الحواشي ببندة يسيرة في طرائق التعريب عند العرب، وكيف تصرفوا في الأعجمي. والمؤلف من أهل القرن الخامس حيث توفي سنة 499هـ. والكتاب خرج بعناية وتعليق د. إبراهيم السامرائي.

**3\_ المهذب فيما وقع في القرآن من المغرب: للسيوطي.** وقد لخص فوائده في كتابه (الإتقان في علوم القرآن). هذه أشهر الكتب في المغرب، وأما الكتب التي تكلمت عليه ضمن موضوعات أخرى فكثيرة، ككتاب الصاحبي لابن فارس؛ حيث تكلم على المغرب في عدة أبواب خصوصاً في (باب القول في اللغة التي نزل بها القرآن). وكذلك السيوطي في كتابيه المزهري، والإتقان؛ فقد أفرد النوع التاسع عشر من المزهري في (معرفة المغرب). وعقد باباً من كتابه (الإتقان في علوم القرآن): وهو (الباب الثامن والثلاثون: فيما وقع بغير لغة العرب). خامساً: علامات العجمة أو المغرب<sup>(2)</sup>: قال أئمة العربية تعرف عجمة الاسم بوجود علامات منها:

**1\_ النقل:** وذلك بأن ينقل عن أحد أئمة العربية كالأصمعي أو غيره بأن هذه الكلمة ليست عربية.

**2\_ مخالفة الكلمة للأوزان العربية:** وذلك بأن يخرج الاسم عن أوزان الأسماء العربية، نحو إِبْرِيْسَم؛ فإن مثل هذا الوزن مفقود في أبنية الأسماء في اللسان العربي.

**3\_ أن يكون أوله نون ثم راء:** نحو: نرجس؛ فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية، وكذلك (نرس) و (نورج) و (نرسيان) و (نُرْجِه).

**4\_ أن يكون آخره زاياً بعد دال:** نحو: مهندز؛ فإن ذلك لا يكون في كلمة عربية.

**5\_ أن يجتمع في الكلمة الصاد والجيم:** نحو: الصولجان، والجص، والصنجد.

**6\_ أن يجتمع في الكلمة الجيم والقاف:** نحو: المنجنيق.

**7\_ خلو الكلمة الرباعية أو الخماسية من أحرف الدلافة:** وسميت بذلك \_ كما مر في الحديث عن صفات

1\_ المزهري 269/1.

2\_ انظر المغرب ص10\_11، والمزهري 270\_271، وتاريخ آداب العرب 200\_207.

الحروف ومخارجها \_ لخروج بعضها من ذلق اللسان \_ أي طرفه \_ وخروج بعضها من ذلق الشفة. وهي مجموعة في قولك: (مُرَّ بنفل)؛ فإنه متى كان اللفظ عربياً فلا بد أن يكون فيه شيء منها نحو: سفرجل، وقُدعمل، وقُرطعْب، وجَحْمَرش؛ فإذا جاءك مثال خماسي، أو رباعي بغير حرف أو حرفين من أحرف الذلاقة فاعلم أنه ليس من كلامهم \_ أي العرب \_ مثل: (عفجش) و (خطائج).

8\_ اجتماع الباء، والتاء، والسين: مثل: بستان.

9\_ اجتماع الجيم والطاء: نحو: الطاجن، والطيحن.

10\_ يندر اجتماع الراء مع اللام إلا في ألفاظ محصورة: مثل: وول.

11\_ لا يوجد في كلام العرب دال بعدها ذال إلا قليل: ولذلك أبي البصريون أن يقال بغداد.

12\_ مجيء الشين بعد اللام: قال ابن سيدة في المحكم: ليس في كلام العرب شين بعد لام في كلمة عربية محضة؛

الشينات كلها في كلام العرب قبل اللامات.

13\_ الدراسات التاريخية والبحوث العلمية: فبذلك يمكن القول: إن هذا الحيوان، أو النبات، أو الدواء ليس

موجوداً في جزيرة العرب، وبذلك نعرف أن الكلمة ليست بعربية.

هذا وقد وجد الباحثون بعد الاستقصاء أن أكثر ما دخل العربية من أسماء المعبودات والمصطلحات فهو من

الهيروغليفية، والحبشية، والعبرانية، وذلك كألفاظ الحج، والكاهن، وعاشوراء من العبرانية.

وأما أسماء العقاقير والأطياب فأكثرها هندي كالمسك؛ فإنه في اللغة السنسكريتية (مشكا) والزنجبيل فهو فيها

(زنجابير).

وأكثر ما يكون من أسماء الأطعمة والثياب والفرش، والأسلحة، والأدوات، والملابس، والأواني فهو من الفارسية.

سادساً: دوافع التعريب: أشار بعض العلماء إلى ذلك دون ذكر مباشر له، وذلك كصنيع السيوطي في المزهري<sup>(1)</sup>.

ومن خلال ذلك يمكن أن تُلمس الأسباب التي دفعت العرب إلى التعريب، والتي منها:

1\_ الحاجة أو الضرورة: وذلك كالأسماء التي تفرّد بها غير العرب كالفرس من دون العرب؛ فاضطرت العرب إلى

تعريبها أو تركها كما هي.

وذلك كثير، ومن أمثله ما يلي:

أ \_ من الأواني: الكوز، الجرة، الإبريق، الطشت، الخوان، الطبق، القصعة، السُّكْرَجَة.

ب \_ من الملابس: السَّمُور، السنجاب، القاتم، الفنك، الدلق، الخز، الديباج، السندس.

ج \_ من الجواهر: الياقوت، الفيروزج، البلّور.

د \_ من ألوان الخبز: الكعك، الجردق، السميد، أو السميد.

ه \_ من الرياحين وما يناسبها: النرجس، البنفسج، التّسرّين، الياسمين.

و \_ من الطيب: المسك، العنبر، الكافور، الصندل، القرنفل.

2\_ الإلغاز والإغراب: قال السيوطي: =قال ابن دريد في الجمهرة: باب ما تكلمت به العرب من كلام العجم

حتى صار كاللغز، وفي نسخة حتى صار كاللغة<sup>(2)</sup>.

1\_ انظر المزهري 275/1-285، وانظر فقه اللغة د. واني ص154\_160.

2\_ المزهري 279.

ثم ساق لذلك أمثلة، منها: الدّشت: وهي الصحراء، والبوصي: السفينة، والأرنّح: الجلود التي تدبغ بالعفص، والقيروان: الجماعة، وأصلها كاروان<sup>(1)</sup>.

### 3\_ الإعجاب وخفة اللفظ الأعجمي: وذلك بأن يعجب العرب بلفظة أعجمية، ثم يعمدون إلى تعريبها.

وربما كان اللفظ الأعجمي خفيفاً؛ فلهذا يستعمله العرب، وربما تناسوا اللفظة العربية أو أهملوها.

مثل: الباذنجان كان يسمى الحدج، ومع ذلك غلب؛ للإعجاب بما هو غريب.

وكذلك اللوبيا شاعت وأهمل: الدّجر.

وكذلك الإبريق في لغة العرب يسمى التأمورة.

والتوت يسمى: الفُرساد، والأترج يسمى: المُنك، والياسمين كان يسمى بالعربية: السَّمسق.

سابعاً: الألفاظ المعربة في القرآن: ذكر السيوطي x في كتابه (الإتقان في علوم القرآن) ألفاظاً عديدة، وذكر من

قال بأنها معربة من العلماء، وقال في نهاية الحديث عنها بعد أن رتبها ترتيباً ألفبائياً: =فهذا ما وقفت عليه من الألفاظ

المعربة في القرآن بعد الفحص الشديد سنين، ولم تجتمع قبل في كتاب قبل هذا<sup>(2)</sup>.

ثم قال: =وقد نظم القاضي تاج الدين بن السبكي منها سبعة وعشرين لفظاً في أبيات، وذيل عليها الحافظ أبو

الفضل بن حجر بأبيات فيها أربعة وعشرين لفظاً وذيلت عليها بالباقي، وهو بضع وستون، فتمت أكثر من مائة لفظة،

فقال ابن السبكي:

السلسبيل	وطه	كُورِت	بَيْعٌ	رومٌ	وطوبى	وسجّيل	وكافورٌ
والزنجبيل	ومشكاةٌ	سرادقٌ	مَع	إستبرقٌ	صلوات	سندس	طور
كذا	قراطيسٌ	ربّانيّهم	وغسا	قٌ	ودينارٌ	والقسطنسٌ	مشهور
كذاك	قَسُورَةٌ	واليئمٌ	ناشئةٌ	ويؤت	كفلين	مذكور	ومسطور
له	مقاليدٌ	فردوسٌ	يُعدُّ	كذا	فيما	حكى	ابن دريد

وقال ابن حجر:

وزدت	حِرْمٌ	ومُهَل	والسّجلُ	كذا	السريُّ	والأبُّ	ثم	الجبت	مذكور
وقطناً	وإناهُ	ثم	متكئاً	دارست	يصهر	منه	فهو	مصهور	
وهيت	والسكّر	الأواه	مع	حَصَبٍ	وأوبي	معهُ	والطاغوت	مسطور	
صُرْهُنٌ	إصري	وغَيْضُ	الماء	مع	وزرٍ	ثم	الرقيمُ	مناصنٌ	والسنا

وقلت \_ أيضاً \_:

وزدت	يس	والرحمن	مع	ملكو	تِ	ثم	سينينٌ	شطُرُ	البيت	مشهور
------	----	---------	----	------	----	----	--------	-------	-------	-------

1\_ انظر المزهري 279/1.

2\_ الإتقان 119/2.

ثم الصراطُ	ودزِيٌّ	يحوُرُ	ومَرٌ	جانٌ	ويُمُّ	مع القنطار	مذكور
وراعنا	طفقنا	هدنا	ابلعي	وورا	ء	والأرائك	مأثور
هود	وقسطُ	وكَفَّرُ	رَمَزُهُ	سَقَّرُ	هُوُنٌ	يَصِدِّونَ	المُنِسَاءُ
شهر	مجوس	واقفال	يهود	خوا	رِيُونٌ	كَنَزٌ	وسجِينٌ
بعيرٌ	آرُزُ	خُوبٌ	وَزْدَةٌ	عَرِمٌ	إِلٌ	ومن تحتها	عَبَّدت
ولينةٌ	فُوْمُها	رَهْوٌ	وأَحْلَدٌ	من	حِجاءٌ	وسَيِّدِها	القيومُ
وقُمَّلٌ	ثم	أسفار	عنى	كتباً	وسجِّداً	ثم	رِيُونٌ
وحِطَّةٌ	وطُوِيٌّ	والرَّسُّ	نونٌ	كذا	عدنٌ	ومنفطرٌ	الأسباطِ
مسكٌ	أباريقُ	ياقوتٌ	رووا	فهنا	ما فات	من عدد	الألفاظ
وبعضهم	عد	الأولى	مع	بطائنها	والآخرة	لمعاني	الضد

(1) مقصور

ثامناً: طريقة العرب في التعامل مع الألفاظ الأعجمية: للعرب طريقة في التعامل مع الألفاظ الأعجمية، وقد بين ذلك العلماء الذين تكلموا على المعرب، ويأتي على رأس أولئك أبو منصور الجواليقي × حيث عقد في كتابه باباً تحت عنوان: (باب معرفة مذاهب العرب في استعمال الأعجمي).  
وتحت هذا العنوان بين هذه المذاهب بقوله: =اعلم أنهم كثيراً ما يجتزئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها.

فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجاً.  
وربما أبدلوا ما بعد مخرجه \_ أيضاً \_.

والإبدال لازم؛ لئلا يدخل في كلامهم ما ليس من حروفهم.  
وربما غيروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب.

وهذا التغيير يكون بإبدال حرف من حرف، أو زيادة حرف، أو نقصان حرف، أو لإبدال حركة بحركة، أو إسكان متحرك، أو تحريك ساكن.  
وربما تركوا الحرف على حاله لم يغيروه.

فمما غيروه من الحرف ما كان بين الجيم والكاف، وربما جعلوه جيماً وربما جعلوه كافاً، وربما جعلوه قافاً؛ لقرب القاف من الكاف، قالوا: (كُرَيْجٌ) وبعضهم يقول: (قريق).

قال أبو عمرو: سمعت الأصمعي يقول: هو موضع يقال له: (كُرَيْكٌ) قال: يريدون (كريح).  
قال سالم بن قحطان في (قريق):

ما شربت بعد طوى القريق من شربة غير النجاء الأدفق

وكذلك يقولون: (كَيْلَجَة) و (كَيْلَقَة) و (وَقِيلَقَة) و (حُجْرُز) للكُرْزُز و (جورب) وأصله: (كورب) و (مُوزج) وأصله (مُوزة).

وأبدلوا الحرف الذي بين الباء والفاء فاءً.

وربما أبدلوه باءً، قالوا: (فالوْدُ) و (فِرِنْد) وقد قال بعضهم (برند).

وأبدلوا السين من الشين، فقالوا للصحراء: (دَسْت) وهي بالفارسية: (دشت).

وقالوا: (سراويل) و (إسماعيل) وأصلها (شروال) و (إشماعيل) وذلك لقرب السين من الشين في الهمس.

وأبدلوا اللام من الزاي في (فَقُشَلِيل) وهي المَعْرِفَة، وأصلها (كَفَجَلَاز) وجعلوا الكاف منها قافاً، والجيم شيئاً، والفتحة كسرة، والألف ياء.

ومما أبدلوا حركته (زور) و (أشوب).

ومما ألحقوه بأبنتهم: (درهم) ألحقوه ب (هَجْرَج) و (بَهْرَج) ألحقوه ب (سَلْهَب) و (دينار) ألحقوه ب (ديماس) و

(إسحاق) ب (إبھام)، و (يعقوب) ب (يربوع)، و (جورب) ب (كوكب)، و (شُبارق) ب (عَدَّافر)، و (رُزْداق) ب (فُرْطاس).

ومما زادوا فيه من الأعجمية ونقصوا (إِبْرِيْسَم) و (إسرافيل) و (فيروزو) و (قهرمان) وأصله (قِرْمَان).

ومما تركوه على حاله فلم يغيروه (خُراسان) و (خُرْم) و (كُرْكَم).

قال أبو عمر الجزمي: وربما خلطت العرب في الأعجمي إذا نقلته إلى لغتها.

وأُتشد عن أبي المهدي:

يقولون لي شَنْبُذٌ ولسْتُ مشنبذاً طُوال الليلي أو يزولٌ ثَبِيرُ

ولا فائلاً زُوداً ليعجلَ صاحبي وبِسْتَانٌ في صدري عليّ كبيرُ

ولا تاركاً لِحني لأحسنَ لِحْنِهِمْ ولو دار صرف الدهر حين يدورُ

(شَنْبُذٌ) يريدون (شون بوذي)

(زود) (اعجل) و (بستان) (خذ).

قال: وإذا كان حُكي لك في الأعجمية خلاف ما العلامة عليه فلا ترينه تخليطاً؛ فإن العرب تُخَلِّطُ فيه، وتتكلم به

مُخَلِّطاً؛ لأنه ليس من كلامهم، فلما اعتنقوه وتكلموا به خَلَّطُوا.

وكان الفراء يقول: يُبنى الاسم الفارسي أيّ بناءٍ كان، إذا لم يخرج عن أبنية العرب.

وذكر أبو حاتم: أن رُؤبة بن العجاج والفضحاء، كالأعشى وغيره ربما استعاروا الكلمة من كلام العجم للقفافية؛

لُتستطرف، ولكن لا يستعملون المستطرف، وربما يُصْرَفُونَه، ولا يشتقون منه الأفعال، ولا يرمون بالأصلي، ويستعملون

المستطرف، وربما أضحكوا منه، كقول العَدَوِي:

أنا العربيُّ الباكُ

أي: النقي من العيوب.

وقال العجاج:

كما رأيت في الملاء البردجاً

وهم السبي، ويقال لهم بالفرسية (بَرْدَه) فأراد القافية+(1).

تاسعاً: التعريب عند المحدثين(2): بحث المحدثون موضوع التعريب، وكانوا في ذلك على فريقين:

**الأول:** منعوا فتح باب التعريب؛ بحجة المحافظة على العربية.

**والفريق الآخر:** أجازوا ذلك، وقالوا: إنه لا بد من مواجهة الحديث، وبهذا تكون المحافظة الحقة على العربية؛ إذ

ترك التعريب فيه حجر على اللغة، ومن ثم يصدق عليها قول من يصمها بأنها ميتة.

وقالوا أيضاً: إن التعريب من أساليب تنمية اللغة، ودلالة سعتها، واستيعابها.

وبعد دراسات طويلة توصل مجمع اللغة العربية في مصر إلى جواز التعريب، وأجمعوا على أن العربيّ أولى وأفضل من

المعرب، ووضعوا للتعريب شروطاً منها:

1\_ أن يكون اللفظ المعرب مما نحتاج إليه تمام الاحتياج.

2\_ أن يكون على مقاييس العرب، فلا بد من إخضاعه على العربية من الناحية الصوتية والصرفية.

وإليك نص قرار المجمع بهذا الصدد: =يجوز المجمع أن يُستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة

العرب في تعريبهم(3).

عاشراً: معوقات التعريب: لا ريب أن للتعريب حسنات، ولكن يقف دونها عقبات، منها:

1\_ **تشنت الجهود:** وذلك كتعدد الجامع؛ فقد تختلف بعض المصطلحات من مجمع إلى مجمع ومن باحث إلى

آخر.

2\_ **فقدان التطبيق:** فقد تتفق الجامع على شيء، ثم لا يلتزم به، ولا يستعمل في الكتابة، والتأليف.

3\_ **التأخر في تعريب المصطلحات:** وذلك عندما يفكرون في تعريب مصطلح شاع منذ عشرات السنين، مثل:

كمبيوتر، وليموزين، ونحوها؛ فالمتعين أن يفكر في المصطلح قبل شيوعه، أو في بداية استعماله، فيوجد له اسم مناسب،

قبل أن يسبق عليه الاسم الجديد.

4\_ **نقل المصطلحات الجديدة دون تحري الدقة:** فقد تُعرب بعض الألفاظ من قبل بعض الكتاب دون أن ينظر

إلى معناها الحقيقي؛ فتشيع في الناس، ويكون له أثر فكري.

وذلك مثل (العلمانية) فمعناها الحقيقي (اللا دينية) لأن أوربا إبان إطلاق هذا المصطلح كانت تفرق بين العلم

والدين؛ فالدين \_ في نظرهم \_ يقف أمام العلم.

وهذا يصدق على دين الكنيسة المنحرف.

أما بالنسبة للإسلام فإنه دين العلم حقاً؛ فلما نقل هذا المصطلح اكتسب مدحاً بصفته يدعو إلى العلم.

وكذلك كلمة (إرهاب) حيث شاعت في الناس، ولم يحدد معناها المراد؛ فصار يُلبس على من يشاؤه القوي، وينزع

عمن يشاؤه؛ بغض النظر عن مصداقية ذلك.

---

1\_ المعرب ص7\_9.

2\_ انظر من أسرار اللغة ص131، وفقه اللغة د. وافي ص159\_160 و 180\_184، وفقه اللغة د. إميل يعقوب

ص220\_230.

3\_ انظر مجلة المجمع 33/1 و 202\_199، وانظر فقه اللغة د. وافي ص159.